

أفراح الملوك

لشاعر فرحات عبد الحنان

مدرس بمدرسة كوم حمادة الابتدائية

مَا لِي أَرَى النِيلَ السَّعِيدَ طَرُوبًا وَتَلُوحُ لِي مِصْرُ الْفَتَاةِ لَعُوبًا
وَالنَّيِّرِينَ تَضَاحَكًا ، فَكَاثِمًا زُفَّتْ ذَكَاءُ إِلَى الْهَلَالِ خَطِيْبًا
وَاهْتَزَّتِ الدُّنْيَا ؛ نَخَفَ مُلُوكُهَا لِمَهْرَجَانٍ ، أَهْلَةً وَصَلِيْبًا
بِعَثْوِ الْهَدَايَا يَخْطُبُونَ وَدَادَهُ فَارُوقُ ، يَا لَكَ خَاطِبًا مَخْطُوبًا !!
وَتَسْأَلُ الْهَرَمَانِ : مَا بَالُ الْحُمَى تَمَلَّأَ بِأَفْرَاحِ الْمَلِكِ طَرُوبًا ؟
تَاللَّهِ ، لَمْ نَشْهَدْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى كَقِرَانِهِ ، بَيْنَ الْمُلُوكِ عَجِيْبًا !
شَعْبٌ يَزِفُ إِلَى الْمَلِكِ وَلَاءَهُ وَتَرَى هَدَايَاهُ إِلَيْهِ قُلُوبًا !
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْوَلَاءِ ، كَأَنَّهُ أَمْلٌ تَحِلُّ لِلوَرَى مَحْبُوبًا
يَحْدُوهُمْ الْحُبُّ الْعَمِيقُ ، لِذَاتِهِ حَتَّى لِحَسْبِهِ هَوَى مَكْتُوبًا ؟
قَسَمَتْ رَغِيْتَهُ رِضَاهُ ، وَعَظْفُهُ غَمْرُ الْجَمِيعِ بَعِيدُهُمْ وَقَرِيْبًا

مَلِكٌ عَلَى النِّيلِ الْمُبَارَكِ عَرْشُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ رَقِيُّهُ مُحْسُوبًا
يُضْفِي عَلَيْهِ فِي الرِّخَاءِ نَعِيمَهُ وَيَذُودُ عَنْهُ فِي الْبَلَاءِ خُطُوبًا
فَأَرَتْهُ أُمُّهُ غَدَاةَ قَرَانِهِ كَيْفَ الْوَلَاءُ مُضَرًّا مَشْبُوبًا ؟
فَتَرَى الْجَمِيعَ يَبَارِكُونَ قَرَانَهُ شَبَابَهُمْ ، وَنِسَاءَهُمْ وَالشَّيْبَا

يَا عَهْدَ فَارُوقَ الْمَلِكِ تَحِيَّةً مِنْ مِصْرَ تَنْفُخُ مِثْلَ عَهْدِكَ طِيًّا
عَهْدَ طَلِيعَتِهِ بِهَا اسْتَقْلَالُهَا أَبْشِرْ بِهِ عَهْدًا أَغْرَّ خَصِيْبَا
الْخَيْرِ كُلِّ الْخَيْرِ فِي لِحْظَانِهِ بَقِيَ الْعَهْدُ يَا «مَلِكِ» وَطُوبَى !